مطبوعات حديثة

مقدمة لدراسة بلاغة العرب

تأليف احمد بك ضيف المدرس بالجامعة المصرية

طبع في مطبعة السفور بالقاهرة سنة ١٩٢١ ص ١٨٧

ان اساتذة الجامعة المصرية يتحفون الحين بعد الآخر العلم العربي بمصنفات جليلة تربي الملكات وتنهض بالامة الى مستوى الامم الناهضة بعلومها وآدابها وآخر ما اتصل بنا من تآليفهم النافعة هذا السفر الممتع في موضوع طريف افاض في جملة ما افاض فيه في احدث آراء النقاد والادباء في طريقة تدريس البلاغة «الادب» وصلة ذلك بالادب والاجتماع والتاريخ وابان الفرق بين الادب والبلاغة وآراء العرب والآراء الحديثة في ذلك. وبحث في تقسيم العرب لانواع الشعر وتقسيم الشعر والنثر الى اجتماعي ووجداني ومافي بلاغة العرب من ذلك وكيف بدأ الشعر الجاهلي واقوال علماء المشرقيات فيه وتكلم على صلة البلاغة بالاجتماع والآراء الحديثة وعلى اثر التربية العقلية في الكتاب والشعراء وعرف النقد الادبي واختار طريقة مثلى له والم بالنقد الادبي في فرنسا وبتاريخه من ظهور مذهب رنسار الى بوالو وبتاريخ اعظم حركة في النقد الادبي في فرنسا من القرن السابع عشر الى اواخر القرن التاسع عشر وفصل مذهب تين في النقد الادبي وذكر البيئة واثرها في العقول وخواص الاجناس البشرية واثرها في الافكار وحكى مذهب التدرج والانتقال في انواع البلاغة ومذهب برونتيير فيه ومذهب التأثير والانفعال في النقد الادبي ومذهب جول لمتر. وختم مباحثه بالنقد الادبي عند العرب فوازن بين النقد في البلاغتين الفرنسية والعربية وعرض حركة النقد الادبي عند العرب وعين اشهر كتب النقد المعروفة وبحث في اطوار الشعر العربي.

هذه مباحث خاض الاستاذ المؤلف عبابها احسن خوض واستخرج دررها فدل انه من صيارفة النقد في الآداب العربية والافرنسية واتى جزاه الله عن اللغة خيراً بمادة جديدة لاحياء آدابها على طريقة مستحدثة قريبة المتناول ففتح للدارسين والمدرسين بل وللشعراء والمتأدبين طريقاً مهيعاً. وانا نستميحه العفو على ايراد الفاظ وقعت له في

عرض كلامه نابية عن مألوف العرب في الفصاحة عساه ينظر فيها فيجيء كتابه في طبعته الثانية غاية الغايات من كل وجه . استعمل بعض المترادفات والبلاغة تقضي بعكس ذلك مثل قوله (ص ٣) «مشوش مختلط مرتبك» . والاولى الاكتفاء باحدى هذه الالفاظ او بثلثين (ص ٥) « العواطف والاحساسات » وهذه ليست من مألوف كلام العرب . « يجب ان نفحي بكل شيء في سبيل هذا الواجب » تركيب افرنجي في اللغة مندوحة عنه والتضحية لا معنى لها فالاولى ان يقال المفاداة وكذلك (ص ١٦٥) « لا يضحي بكل شيء في الدفاع » . «٦» « قاموساً لما ونموذج لبلاغتنا » . القاموس هنا ليس في محله فالاولى ان يقال معجماً . وقوله « اذ لابد له من الاطلاع على كل ما كتب ولديه اكثر من « مليونين من المجلدات التي تجب دراستها » نظن هذا القدر من الكتب في الادب العربي لا يخو من مبالغة واذا قال مئة الف او مئتي الف فالمسألة فيها نظر ايضاً (ص٨) « لان الادب فن من الفنون الجميلة الحكم فيه موكول الى الذوق » تركيب مشوش (ص ٩) « الميول والاهواء » تكررت هاتان اللفظتان مرات في كلام المؤلف وفي اللغة مندوحة عن استعمال لفظ واحد كل مرة « تجعله يفهم الكاتب بذوق الكاتب ويفهم الشاعر بنفس الشاعر » تركيب غير عربي « الظروف والاحوال التي احاطت بالكاتب وقت كتابته » التركيب اعجمي ولفظ الظروف ليس محلها هنا (ص ١٥) « اذ لو كان من الضروري الاستدلال على اطوار البلاغة بدراسة التاريخ فذلك الزم مايكون في بلاغة العرب » تركيب غير مألوف (ص ٢٢) « حفظ الاشعار وانساب الشعراء عن ظهر قلب » حفظ عن ظهر قلب من تراكيب العامة فالاولى ان يقال استظهر . واختار (ص ٣٨ و ٤١) التعبير بوجداني عن كلة *Ro mantique* ، *Littérature lyrique* كاختار لفظة الايجابيين (ص ٣٨) للقائلين بالمحسوسات *Les positivistes* ومذهب الحقائق *Réalisme* « ص ٤٦ » « ٧٢ » « يذكر نعوت وشروط هذه المعاني » ولا وجه للفصل بين المضاف والمضاف اليه فيقال نعوت هذه المعاني وشروطها وقد وقع له مثل هذا التركيب (ص ٥٨) راضية بصدق وصحة مانرى «٧٧» « تقدير وقبول البيت (ص٩٦) « توضيح وترتيب ما في الكتابات

(١٠٩) كبار كتاب وشعراء وادباء القرن الى كثير غيرها (ص ٤٨ و ٩٩) « وجماع القول » بتشديد الميم والاولى كسر الجيم وتخفيف الميم اذا كان يراد به الجمع (ص ٥٣) « الفضاء اللانهائي » الاولى اللامتناهي « ٧٢ » « مستائر واثاثات » الاثاث اسم جنس يطلق على الكثير والقليل فلا حاجة لجمعه (ص ٩٣) إقدار هذا الكلام قدره » ليس في اللغة اقدر وفي التنزيل وماقدروا الله حق قدره (ص ٩٢) « فكأنه انما وجد في مايقرأ نفسه لا نفس الكاتب » تركيب افرنجي (ص ٩٦) « القصة البلاغية » (١٠٩) « بفوقانهم عليهم » (ص ١٥٠) « فليس له اي صبغة علمية » ص ١٨٣ « اذ لم يكن لديه اي فكرة ادبية » كله من تراكيب العامة والافرنج

محمد كرد علي

تحفة المجاهدين

في بعض احوال البرتكاليين تأليف الفقيه الشيخ زين الدين

من جملة مالتحف به الاستاذ دافيد لوپيس *Lopès* من كلية لشبونة في البرتقال خزانة كتب مجمعنا هذا الكتاب الذي نشره سنة ١٨٩٨ في مكتبة الامة في لشبونة *Lisboa ou Lisbonne* مع ترجمته بالبرتقالية والتعليق عليه والفهارس اللازمة وهو سفر مفيد ذكر فيه مؤلفه زين الدين احوال الجهاد ودخول البرتقاليين الى مليبار من بلاد الهند وكان ابتداء وصولهم سنة اربع وتسعمائة من الهجرة وقد افاض في عادات البرتقاليين وما عملوه في طريقهم وعند وصولهم الى بلاد الهند بقصد ابتياع الفلفل والزنجبيل وذكر ان قانصوه الغوري صاحب مصر ارسل اليهم سفناً لكشف خبرهم وان كثيرين من ملوك المسلمين انتبهوا لما يريده البرتقاليون من استعمار الشرق وان السلطان سليمان العثماني ارسل سليمان باشا « في استعداد عظيم تم في نحو مائة من الغربان والبرشان وغيرهما الى بندر عدن وقتل سلطانها الشيخ « مر بن داود رحمه الله مع بعض كبرائها وجعلها في قبضته ثم وصل الى جزرات فشرع في حرب ديو وكسر اكثر القلعة بالمدافع العظام السلطانية ثم القى الله هيبة الافرنج في قلب سليمان باشا فرجع من غير فتح الى مصر ثم الى الروم » والكتاب في ٩٤ صفحة وهو من افيد الصفحات في تاريخ المستعمرات .

م . ك